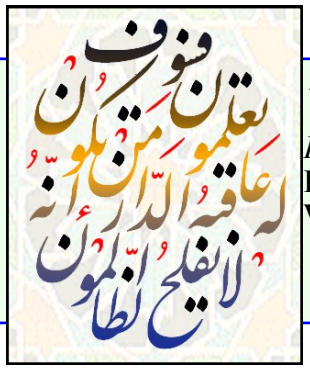

Voice of Bahrain

PO Box 65799، London NW2 9PL
Email: info@vob.org،
Web Site: www.vob.org

العدد 500، سبتمبر 2024، صفر—ربيع الأول 1446هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

النضال الوطني
تؤجّجه سياسات الظلم والتعذيب والإعدام

تمر الأيام والسنوات تباعا، ولكن يبدو أحيانا أن التاريخ توقف عن الحركة، وأن قوى الاستبداد قرّرت مصائر الشعوب، وأنه لا أمل في مقارعتها او التصدي لطغيانها. ويمكن الإشارة إلى الوضع البحراني كمثال على ما يبدو من جمود للتاريخ. فما يجري اليوم إنما هو نسخة لما جرى قبل نصف قرن من اعتقالات وتعذيب وقتل وتشريد واستبداد. في الشهر الماضي تواصلت الاعتقالات التي طالت العشرات من بينهم شباب يافع دون الثامنة عشرة. وكما اعتاد الشعب منذ السبعينات، فقد تعرّض المعتقلون لمعاملة حاطة بالكرامة الإنسانية ولم يراع الجلادون في البحرانيين إلًّا ولا ذمّة. جاءت الاعتقالات بعد موسم عاشوراء الذي شهد حضورا جماهيريا واسعا وهتافات لا تخلو من إشارات مبطّنة للحكم الخليفي الذي يراه البحرانيون استمرارا للحكم الأموي اليزيدي. لذلك يبدو الوضع وكأنه صراع أجيال متعاقبة، حيث الطغيان هو الطغيان والظلم هو الظلم. وكما في الماضي فإن ضحايا هذا الطغيان الثلة المؤمنة المصرّة على انتهاج سبيل رسول الله والاهتداء بهديه والعمل لإقامة دينه. هذا ما فعله الحسن والحسين والأئمة والصالحون من بعدهما، وما يمارسه المؤمنون اليوم في كافة بقاع الأرض. إنه الصراع الأبدي بين الحق والباطل، بين الإيمان والكفر.

في هذه المعمعة تتواصل مشاعر الحزن والأسى في نفوس الفئة الصالحة التي نذرت نفسها لله واستصغرت الطاغوت. هذا التاريخ الجامد شهد مصارع الأبطال في كربلاء ومن هبّ للانتقام من قاتليهم. كما شهد تحوّل تلك القبور إلى مزارات يؤمها المؤمنون الراغبون في السير على نهج الأبطال المجاهدين. وما الجماهير المليونية التي تقطع الأميال مشيا على الأقدام من أجل الوصول إلى قبر الحسين لتستلهم منه معاني الإيمان والبطولة والفداء، إلا تجسيد لمفهوم النفرة التي ذكرها القرآن الكريم: وما كان المؤمنون لينفروا كافة، فلولا نفر منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومه إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون". فإذا كانت الفئة التي نهضت مع الحسين واستشهدت معه في كربلاء قد جسّدت عصارة العطاء النبوي متمثلا بالدين والقرآن والحديث، فإن هذه الفئة تتوسع بمرور الزمن لتصبح طوفانا بشريا يدخل الهلع في نفوس الطغاة من ورثة يزيد ومشروعه المعادي لمشروع محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام. ويكفي معاينة الطرق ا لمؤدّية ألى كربلاء لتتضح معالم النهضة الإنسانية السائرة على درب الحسين عليه السلام. وتمثل البحرين أنموذجا جيدا للنفرة الإيمانية التي تستمد جذورها من الإسلام ونبيه الكريم وقرآنه العظيم، وتستنشق عطر الشهادة من كربلاء لتتحول إلى حركة تغيير عملاقة يسترخص المشاركون فيها النفوس والأرواح ولا يعبأون بما يحل بهم من ويلات ومصائب، ولسان حال الواحد منهم يكرر كلمات علي الأكبر: لا نبالي إن وقعنا على الموت أم وقع الموت علينا. هذه النفحة الكربلائية تضخ الروح في النفوس الميتة لتوقظها من السباب وتحركها على طريق التضحية والفداء أملة أن تُتوّج حركتها بالشهادة. أليست هذه الشهادة هي خلّدت الحسين وقضيته وساهمت في توسعها لتصبح شعارا يتردد في أرجاء الدنيا؟

الإيمان والثبات والتضحية والفداء كلها قيم تجسدت في كربلاء وبلغت ذروتها في العاشر من المحرّم من العام 61 بعد ا لهجرة، الموافق 12 أكتوبر من العام 680 بعد الميلاد. صحيح أن الذي جسّدها آنذاك كان إماما معصوما مفترض ا لطاعة، ولكنها قيم يستطيع أي إنسان أن يمتلكها فيتحول من عبد للدنيا وشهواتها إلى مؤمن صادق يدخل الرعب في نفوس الطغاة والمستبدّين، فإذا هممهم يومًا أدخل الهلع في نفوس الحاكم المستبد الذي يحسب لمثل هذا الإنسان ألف حساب. فما الذي يمتلكه حسن مشيمع او عبد الوهاب حسين او الشيخ علي سلمان او الدكتور السنكيس وبقية الأسرى البحرانيين سوى الكلمة المستمدة من خطاب الحسين خلال نهضته التي غيّرت مسار الأمّة وكانت الفيصل بين الحق والباطل؟

البقية على صفحة 8

* اعتقلت القوات الأمنية الثلاثاء 6 اغسطس ثلاثة شبان في جزيرة سترة بعد ملاحقتهم في الشوارع والأزقة، وجرى نقلهم الى مركز شرطة القضيبية للتحقيق معهم: حسين صالح البري، علي سلمان مرهون، محمد خاتم . واعتقلت ايضا علي أحمد عمران عبد النبي خضير - 16 عامًا.
وفي اليوم التالي (الأربعاء 7 أغسطس) اعتقلت الأجهزة الأمنية الفتى محمود عبد الله يوسف علي أمان (16عاما) من أهالي المعامير. كما اعتقلت السيد قاسم السيد علي من أهالي مدينة عيسى.
وفي يوم الخميس (9 أغسطس) اعتقل الفتى يوسف فاضل آل طوق (17 عاما) من أهالي جزيرة سترة بعد استدعائه لمركز شرطة القضيبية.
في 12 اغسطس اعتقل الشابان ياسر سعيد عبدالنبي الصحاف ومجتبى منير أثناء توجههم للعراق وذلك عند المنفذ البري بين البحرين والسعودية.
وفي 13 اغسطس اعتقل الشابان حسن هادي الغريفي وفيصل محمد رمضان، وكلاهما في السادسة عشرة، من أهالي إسكان بلدة سلماباد.
* منعت وزارة الداخلية الخليفية الرادود مهدي حسن سهوان من السفر مجدداً، وذلك دون إبداء أي أسباب رسمية لهذا الإجراء.

* في 7 اغسطس سحبت السلطات الخليفية الجنسية البحرانية من النائب السابق د. محمد رفيق وأمهلته أسبوعا لمغادرة البلاد. وكان هذا النائب قد قال في 30 ابريل الماضي انه يؤيد المصالحة الوطنية والإفراج عن أمين عام جمعية الوفاق الشيخ علي سلمان و تبييض السجون.

* في يوم الأربعاء 7 أغسطس 2024، اعتقلت سلطات الأمن الكويتية في منفذ سفوان الحدودي مع العراق الشاب البحراني المغترب السيد هاشم السيد جعفر شرف من أهالي العاصمة المنامة. وكان قد عبر الحدود العراقية الكويتية من أجل تجديد الفيزا العراقية التي شارفت على الانتهاء، ولكن هذه الخدمة لم تكن متوفرة في الحدود، وقرر على الفور الدخول للأراضي الكويتية ثم إعادة الدخول للعراق مع فيزا جديدة لكنه تفاجأ باعتقاله بمجرد دخوله لمنفذ سفوان الخاضع لسيطرة السلطات الكويتية.

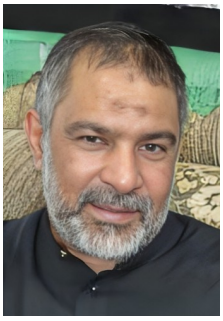

*استشهد يوم السبت 17 أغسطس/آب 2024، معتقل الرأي عبدالمجيد النمر، من أهالي مدينة العوامية في القطيف، في إعدام سياسي يحمل الرقم 10 لمعتقلين سياسيين من القطيف منذ بداية 2024. وكان قد اعتقل في 18 أبريل 2018. وهو ابن عم الشهيد الشيخ نمر باقر النمر الذي اعدمته السعودية في يناير 2016 . وزعمت وزارة الداخلية السعودية، في بيان، أنّ سبب إعدام عبدالمجيد "انتمائه إلى خلية تابعة لتنظيم "القاعدة" الإرهابي"، في تناقض مع الحقيقة. وتحتجز الحكومة جثمانه وتمتنع عن الإعلان عن مكان دفنه وتقمع إقامة العزاء".

*استشهد المعتقل الشاب حسين جاسم آل يوسف من أهالي القطيف بلدة أم الحمام في سجن المباحث العامة بالدمام يوم الاثنين ٥ أغسطس، وتم دفنه االثلاثاء ٦ أغسطس، بعد سنة ونصف من تعرضه للتنكيل والتعذيب حيث اعتقل في يناير ٢٠٢٣م. النظام السعودي لم يتوقف منذ بداية العام الحالي عن تنفيذ أحكام الإعدام بحق أبناء القطيف، حيث أعدم 9 من شبّانها، ثلاثة منهم في شهر محرم الحرام.

رسالة للمفوض السامي لحقوق الإنسان

رفع أهالي السجناء في البحرين الشهر الماضي، عن طريق منظمة سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان نداءً عاجلاً إلى المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، طالبين فيها التدخل العاجل لإنقاذ سجناء الرأي الذين يعانون من سوء الأوضاع وقسوة العيش في سجن جو المركزي. وقد تضمن النداء المراحل التي مر بها السجناء، بدءاً من مرحلة الاعتقال التعسفي إلى مرحلة التحقيق ومن ثم المحاكمة وأخيراً مرحلة السجن، عارضين كافة الانتهاكات التي تعرضوا لها خلال المراحل السابقة الذكر، مطالبين المفوضية السعي لدى السلطات المحلية للإفراج عنهم

معرض بحراني على طريق المشّاية بالعراق

في 18 أغسطس افتتح في العراق معرض خاص عن الوضع في البحرين. وقام النشطاء البحرانيون في العراق بتنظيم المعرض عند العمو 1091على طريق المشّاية (أي الذين يتجهون مشيا على الأقدام باتجاه كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين. وقد توقف عنده أعداد كثيرة من زوار الحسين ع، حيث اطّلعوا على جانب من الوضع المأساوي في البحرين

موكب عزاء مأتم المحرّق، في ذكرى الأربعين هذا العام الذي أقيم الشهر الماضي. وكان الرادود هو الحاج مهدي سهوان الذي يحظى بشعبية كبيرة وقد منع من مغادرة البلاد مرارا هذا العام.

ندوة خاصة في لندن بذكرى استقلال البحرين

احتفاء بذكرى عيد الاستقلال، نظم تكتّل المعارضة في بريطانيا في 14 أغسطس ندوة خاصة في العاصمة البريطانية شارك فيها عدد من النشطاء.. وأدار الندوة الإعلامية البريطانية، كارين دابروسكي التي أصدرت كتابا عن الأوضاع في البحرين. وشارك في الندوة كل من أليكس كاني وهو نشاط نقابي وعضو بمجموعة وقف الحرب البريطانية. وتحدث كذلك الاستاذ جواد فيروز، النائب السابق ورئيس منظمة "سلام". كما تحدث السيد كالوم روبرتسونز الأخصائي الإعلامي ذو الخبرة في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

المسيرات الثورية لم تتوقف

تواصلت الاحتجاجات الشعبية في البحرين ضد الحكم الخليفي، وكذلك للتضامن مع أهل غزة. وفي الصورة أعلاه مسيرة يوم ا لجمعة 23 أغسطس في منطقة الدراز، بعد الانتهاء من صلاة الجمعة. وهناك حماس كبير للمشاركة ورفع الهتافات برغم ارتفاع درجة الحرارة التي تصل إلى 50 درجة مئوية. ولم تتوقف المسيرات التي تخرج من جامع الصادق برغم القمع الخليفي لأية مسيرة احتجاجية.

هنا مفخرة البحرين..
نحن أبناء البلد ولسنا مجنسين

البحرين اليوم- المنامة

كشف تسريب حوار من داخل سجن جو، سيء الصيت عن معاناة السجناء السياسيين حيثرنشرت جمعية الوفاق الوطني الإسلامية تفاصيل الحوار الذي دار بين سجين سياسي وممثلة المستشفيات الحكومية، خلال زيارة نظمتها المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان.

ووفقاً لما ورد في التسريب، طرحت ممثلة المستشفيات الحكومية سؤالاً حول ضمان سلامتها عند دخولها إلى عنابر السجناء السياسيين. وجاء رد السجين السياسي، حيث قال: "نضمن سلامتكِ 100%، هنا السجناء مربّون وأولاد أوادم، هنا مفخرة البحرين، نحن أولاد البلد ولسنا مجنسين، وأخلاقنا عالية". وأشار إلى أن الصورة النمطية التي تروجها السلطة الخليفية حول السجناء ليست سوى كذبة.

وقد أضاف السجين أن هذا المكان ليس "بيت الوحوش"، موضحاً أن الصورة السلبية التي تسعى السلطة لنشرها حول حياة السجناء ليست حقيقية. ومنذ بدء الحراك الشعبي في عام 2011، استقبل سجن جو، سيء الصيت نخباً وشخصيات مختلفة من المجتمع البحراني بسبب تعبيرهم عن آرائهم السياسية أو انتقادهم للسلطة.

سجن جو، سيء الصيت الذي تحول إلى ما يشبه "جامعة مصغّرة" لتلقي الدروس في مختلف التخصصات، لا يزال يعتبر السور المحصن للأزمة السياسية في البحرين. ويضم المئات من سجناء الرأي، معظمهم من الشباب الذين يمتلكون طاقات ومؤهلات عالية، لكنهم يجدون أنفسهم أمام قرارات سياسية ظالمة تسد أمامهم فرص البناء ومنعتهم من المساهمة في تنمية وطنهم.

الإهمال الطبي: محمد الرمل مثالا

تعكس سياسة الإهمال الطبي الممنهج التي يتعرض لها السجين السياسي الستيني؛ محمد حسن الرمل، واستمرار سوء المعاملة في المستشفيات من قبل كوادرها. فشل جهود المؤسسات الرسمية المعنية بحقوق الإنسان في تغيير الواقع المرير الذي يعيشه السجناء ضحايا هذه السياسات، والذي أدى إلى خروج عدد من السجناء على الأكتاف .

للأسف المؤسسات تكتفي في تحقيقها برد إدارات السجون عن مضمون الشكوى المقدمة لها . فمثلا وجود اسم الرمل مدرج ضمن قائمة السجناء الذين يحتاجون إلى وجبات صحية يومية بناءً على توصية الطبيب اعتبره المحقق لتلك المؤسسات دليل يثبت حصوله على وجباته الصحية المناسبة بينما الرمل ينفي استلامها.

ان تعزيز سياسة الإفلات من العقاب ادى إلى تحويل السلوكيات السيئة من قبل منتسبي السجون إلى نظام يمارس على السجناء، وبالتالي لم يعد الضحايا يثقون في أن التواصل مع المؤسسات الرسمية مجدي ، و خضوع منتسبي ادارات السجون لدورات تدريبية مع المؤسسات الحقوقية الدولية لن تحقق تغييرا في الوضع الإنساني الذي تعيشه تلك السجون، وأنها مجرد دورات للاستخدام الإعلامي و

الدليل على ذلك حالة الرمال. حيث أنه كشف في اكثر من تسجيل صوتي مسرب من داخل السجن عن الممارسات اللاإنسانية التي يتعرض لها ، وكل ما يطالب فيه هو حقه في العلاج بشكل مناسب.

وعلى الرغم من حجم معاناته، إلا أنه لم يدرج ضمن المفرج عنهم لأسباب إنسانية، و المفارقة التي جعلت السجناء السياسيين يشعرون بان كل ما يتعرضون له انتقام بان الإنسانية شملت سجناء أجانب خطرين محكومين على خلفية جنائية متهمين بجرائم قتل، تم ترحيلهم على بلدانهم بالعفو .

القانون في البحرين مجرد من الإنسانية باعتراف الرويعي!!

الناشط الأستاذ علي مهنا الذي صدر بحقه وحق مجموعة من المواطنين علي همام ،وعلي ناصر ، والشيخ عيسى القفاص؛ تجديد مدة التوقيف 15 يوم آخرين على ذمة التحقيق، بتهمة ممارستهم حقهم في التظاهر السلمي المطالب بالافراج عن جميع السجناء السياسيين ، بعد استنفاذه كافة السبُل وطرق كافة أبواب المؤسسات الرسمية.

أ.علي مهنا ألقى الحجة الكاملة بذكره كافة الأسباب التي استدعته للخروج الى الشارع والمشاركة بالتظاهرات السلمية لمطالبته بالكشف عن مصير إبنه معتقل الرأي حسين مهنا المنقطع عن العالم الخارجي لأكثر من 120 يوم، لا يعلم ما هي أوضاعه ، صحته، وماذا يُقاسي من معاناة في هذا الإنقطاع و خصوصًا ان اخر الاخبار تأكد دخول المعزولون وهو من ضمنهم في الإضراب عن الطعام لاستمرار عزلهم وسياسة التضييق التي تمارسها إدارة سجن جو ضدهم ، و فشل فريق الصليب الدولي الوصول إليه أثناء زيارتهم السجن.

مهنا اب استخدام كل الأدوات القانونية بشكل سلمي، ومارس حقه المكفول له بالدستور، فلم يتجاوز القانون حتى يتم إعتقاله ومن معه وتوقيفهم على ذمة التحقيق!

ان استمرار تقيد حق التظاهر منبوذ دوليا.

فهؤلاء المواطنين الموقوفين نموذج واضح يؤكد استمرار الخيار البوليسي، وبدلًا من الاستماع لهم ومحاولة الوصول لحلول جذرية، قامت السلطات الأمنية باعتقالهم وتعقيد الأمور أكثر مما كانت عليه!

أين هي الإنسانية الغائبة عن القانون باعتراف من وكيل النيابة ؟! فلا مكان للاشادة بحقوق الإنسان بعد هذا الاعتراف. كان ملزما من ممثلي الأمن أولًا باحترام القانون الدولي والإنسانية لا أن يتجردون منها، ويتعامون خلاف ذلك.

جميع من تم اعتقالهم بسبب التظاهر السلمي حقهم الحرية الكاملة، وتجديد مدة التوقيف ظلم بحقهم.

انتكاسة صحية للمعتقل حسن محمد آل عبود بسجن الحوض الجاف!

البحرين اليوم- المنامة

أفادت مصادر لهيئة شؤون الأسرى يوم (الثلاثاء 6 أغسطس) بأن الأسير حسن محمد آل عبود قد تعرض لانتكاسة صحية خطيرة وسقط مغشيًا عليه مساء (الإثنين 5 أغسطس) في سجن الحوض الجاف.

وأكدت المصادر أن إدارة سجن الحوض الجاف نقلت الأسير حسن آل عبود إلى العيادة الداخلية للسجن، حيث أوصى الأطباء هناك بضرورة نقله إلى مستشفى السلمانية لتلقي الرعاية الطبية اللازمة. إلا أن إدارة السجن رفضت هذه التوصية، واكتفت بانتظار إفاقته وإعادته إلى زنزانته مجددًا.

وأوضحت المصادر أن تردي الوضع الصحي للمعتقل حسن آل عبود جاء نتيجة سوء التغذية التي يعاني منها في سجن الحوض الجاف، بالإضافة إلى تعرضه للتعذيب منذ لحظة اعتقاله في 25 يوليو الماضي على يد المرتزقة الخليفية المسلحة. حيث تم نقله إلى مركز شرطة القضيبية، وتعرض هناك لتعذيب وضرب مبرح في الأماكن الحساسة من جسده لإرغامه على الاعتراف بارتكاب أعمال تجمهر وشغب.

الوفاق توثّق 600 انتهاك في النصف الأول من 2024 وتؤكد تصاعد الحراك التضامني مع غزة!

البحرين اليوم – المنامة

أصدرت جمعية الوفاق الوطني الإسلامية تقريرها الحقوقي للنصف الأول من عام 2024، كاشفةً عن تسجيل ما يقارب 600 انتهاك حقوقي ضد المواطنين البحرانيين، وسط تصاعد ملحوظ في الاحتجاجات الشعبية الداعمة لفلسطين والمعتقلين السياسيين في البلاد.

وذكر التقرير أن الفترة من 1 يناير إلى 30 يونيو 2024، شهدت تنظيم 411 فعالية سلمية في 51 منطقة بمختلف أنحاء البحرين، منها عشرات الاحتجاجات التي جاءت نصرة لغزة، تركزت في مناطق مثل الدراز، السنابس، وسترة. وأشار التقرير إلى أن الاحتجاجات السلمية تضامناً مع المعتقلين السياسيين بلغت 140 فعالية، في ظل استمرار السلطات في تنفيذ اعتقالات واستدعاءات تعسفية.

وفي ما يتعلق بالانتهاكات داخل السجون، وثّقت الوفاق 28 انتهاكاً جماعياً في سجن جو، سيء الصيت شملت الاعتداء على المعتقلين، وحرمانهم من الاتصال والزيارات العائلية، ومنعهم من الحصول على العلاج اللازم، مما دفع مئات المعتقلين لتنظيم 15 احتجاجاً داخل السجن.

كما سجّل التقرير 59 حالة انتهاك فردي داخل السجون، منها 4 حالات طالت أطفالاً. وشملت هذه الانتهاكات التعذيب وسوء المعاملة والحرمان من التعليم والعلاج، بالإضافة إلى حالة وفاة واحدة للمعتقل حسين خليل إبراهيم كاظم علي الرمرام، نتيجة تعرضه لضيق تنفس وعدم تلقيه الإسعافات الطبية اللازمة.

أما على صعيد الاعتقالات التعسفية، فقد شهد النصف الأول من العام اعتقال 84 مواطناً، من بينهم 24 طفلاً، إضافة إلى إصدار أحكام تعسفية بالسجن ضد 50 مواطناً، بينهم 10 أطفال، حيث كانت 25 من هذه الأحكام مرتبطة بالتضامن مع غزة.

وأشار التقرير إلى أن القوى الأمنية نفّذت 270 مداهمة في 39 منطقة، منها 14 مداهمة للمنازل والمنشآت الخاصة، تخللها 20 انتهاكاً شملت قمع التظاهرات السلمية وإغلاق الشوارع ومصادرة ممتلكات المواطنين.

تفاعلات اعتقال السيد هاشم شرف وتسليمه للجزارين الخليفيين

اعتقلت سلطات الأمن الكويتية في منفذ سفوان الحدودي مع العراق الشاب البحراني المغترب السيد هاشم السيد جعفر شرف من أهالي العاصمة المنامة. وجرى اعتقال السيد هاشم شرف (36 عامًا) يوم الأربعاء (7 أغسطس/آب 2024) نتيجة ذهابه للحدود العراقية الكويتية من أجل تجديد الفيزا العراقية التي شارفت على الانتهاء، ولكن هذه الخدمة لم تكن متوفرة في الحدود، وقرر على الفور الدخول للأراضي الكويتية ثم إعادة الدخول للعراق مع فيزا جديدة لكنه تفاجأ باعتقاله بمجرد دخوله لمنفذ سفوان الخاضع لسيطرة السلطات الكويتية.

والسيد هاشم شرف صدره بحقه 3 أحكام منفصلة في البحرين على خلفية دفاعه عن حقوق شعب البحرين، الأول بالسجن المؤبد والثاني بالسجن لمدة 10 سنوات وأخرى والثالث بالسجن لمدة 3 سنوات ليصبح مجموعه حكمه 38 عامًا.

وقد حدثت تفاعلات شعبية ورسمية مع الحدث غير المسبوق. وكتب الكثير من المغرّدين تعقليات على ما حدث بشكل استنكاري، خصوصا أن الشعب البحراني وقف مع شعب العراق الشقيق طوال محنته.فقال النائب مصطفى سند إن وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري أوقف الضابط العراقي الذي قام بتسليم الزائر البحريني إلى الكويت.

وفي منشور له تابعه المربد قال سند إن "الزائر (المطلوب للحكومة البحرانية) قد توجه من النجف إلى البصرة لغرض (كسر الدخول من المنفذ وتجديد تأشيرة الدخول لكون باقي له يوم واحد على نفادها) ثم التوجه من البصرة إلى كربلاء، لكنه وقع بمشكلة ولم يجد له ناصر، حيث ختم خروج من الجانب العراقي وعاد إلى باب الدخول إلى العراق متوقع أن يتعاطف معه الجانب العراقي كما جرت العادة مع كثير من الزوار السعوديين والبحارنة والأفغانيين وغيرهم"، حسب قوله.

وأشار سند إلى أن "العراق يعالج هكذا حالات وبالآلاف خلال الزيارة الأربعينية، ويقوم بمنح فيزا خارجية (ورقة خارج الجواز) مؤقتة حسب تقديرات الموقف، لكن رفض الجانب العراقي دخوله، بل اعتبره مخالف، وقام بإلقاء القبض عليه بنية تسليمه للجانب الكويتي".

وتابع "توسل السيد شرف بالضابط وقال له أنا مطلوب للبحرين أرجوكم لا تسلموني للكويت، لكن للأسف لم يحصل على تعاطف، وبمشهد أليم تم تسليم المغترب الغريب والذي تشبه غربته (غربة مسلم ابن عقيل) ونحن في أيامهم، وبنفس اللحظة اتصل الأمن البحراني بالسلطات الكويتية وطلب إرساله إلى المنامة فوراً مع تقديم شكر وامتنان البحرين للكويت والعراق بالتعاون بملف المعارضة المطلوبين"، على حد وصفه.

ولفت سند إلى أنه عاتب أصدقاء "هاشم شرف"، وابلغهم أن هذا تصرف شخصي غير مسؤول عنه العراق شعباً ودولة، مستدركا "لكن أعذارنا تذكرني بحجج وحوادث قديمة لهكذا تنكر وتبرئ من أفعال شخصية لا يصح ذكرها كونها قاسية".

بعد الاستدعاء اختطفوا ابني لجهة مجهولة!!

الوضع السياسي والقبضة الأمنية لم يتغير نهجها وخيارها البوليسي، ولا بوادر إصلاحية في هذا الجانب ونحن نرى الاعتقالات والاختطافات التعسفية مستمرة حتى للأطفال من منتسبي الأمن.

محمود أمان طفل لم يتعدى 16 عام، تمَّ إستدعاءه لمركز شرطة سترة لأسباب مجهولة، بحكم كونه قاصر يجب حضور الأب معه أثناء التحقيق وعدم الاستفراد بالطفل دون ولي أمره، فهذا خلاف قانون حقوق الطفل، ولكن مركز شرطة سترة تجاوزوا هذا القانون، منعوا الأب من الدخول، وتفاجئ بعد فترة وجيزة من الانتظار باختفاء إبنه، وعدم وجوده في الغرفة التي دخلها ورفضوا إخباره بالجهة التي نقلوه لها، ولم يعرف بتواجده موقوف في مركز النبيه صالح إلا بعد وقت طويل من الاختطاف!

من حق محمود الأمان وعدم تعريضه لأي تعذيب وحشي لانتزاع أي اعتراف تحت وطأة التعذيب، وعدم سلب حقوقه مادام مشتبه به ولم يثبت عليه شيء بدليل قطعي، ولكن هذا لا يحدث في البحرين عند اختطاف واعتقال الأطفال، يروَّع الطفل بالترهيب والتعذيب الوحشي، يزرعون فيه كره القانون الذي لا يحفظ حقهم في الأمان والحياة الكريمة بتمتعهم بكافة حقوقهم التي تعلموها على مقاعد الدراسة ومنها حقهم السياسي.

الخيارات الأمنية مازالت تطال الأطفال القُصّر دون جرم ثابت بدليل عيني، لم تتوقف هذه القبضة عن الإستدعاء والتوقيف، بل تطورت لحد الاختطاف بطريقة مريبة دون إطلاع ولي الأمر بقرار نقلهم الطفل لأي جهة كانت!

دولة تتغنى بحقوق الإنسان وحقوق الطفل، ويُهاجم أصحاب الأقلام المأجورة تواجد الأطفال في التظاهرات وتعرّضهم للاعتقال والإصابة تحت مسمى استغلال طفولتهم وهذا بعيد عن الواقع ولا صحة فيه، ولا يعودون للأسباب التي جعلت هذا الطفل ثائر، و يرفض التنازل عن هذا الحق، ليُطالب بحقوقه كطفل على هذه الأرض التي حُرِمَ فيها إما من والده بسبب الاعتقال أو هو يُحرم من عيش طفولته بسلام بسبب الاعتقال ذاته؛ فماذا تتوقعون أن يكون تفكير هذا الطفل وهو يرى هذه الإنتهاكات الجسيمة بحقه وحق من هم في عمره؟!

الأب قلق على إبنه، يعلم جيدًا مالذي يتعرض له المعتقل من تعذيب بعد الاعتقال كونه معتقل رأي في الستعينات، وهذا طفل لا يتحمل تعذيب قسوة الجلادين من يفرغون جام غضبهم وأحقادهم الطائفية على جسده الغض، نطالب بالكشف عن مصير محمود، وتطمين والده عليه، ومعرفة أسباب اختطافه ونقله للتوقيف في مركز آخر، ويتحمل شرطة مركز سترة و ومركز شرطة النبيه صالح وكافة المؤسسات الرسمية مسؤولية ما يتعرض له هذا الطفل، وبموجب قانون الطفل حقه الإفراج عنه فورًا

تقرير لـ"هيومينا" عن سحب الجنسية في البحرين

خلفيَّته تمييز متعدِّد الأشكال ويؤثّر على الهوية والانتماء للمولودين

مرآة البحرين: أصدرت منظمة "هيومينا لحقوق الإنسان والمشاركة المدنية" تقريراً بعنوان "انعدام الجنسية في البحرين: أثره على الهوية والانتماء"، يتناول آثار انعدام الجنسية في البحرين، وتحديداً سحب الجنسية أو انعدامها عند الولادة على الهوية والانتماء، ويبيّن التقرير تأثير سحبها على قدرة المدافعين عن حقوق الإنسان والنشطاء على متابعة نشاطهم، ويقدّم توصيات إلى حكومة البحرين لتدارك أخطائها في هذا الشأن

واستند التقرير، الذي أعدّه الناشط يوسف المحافظة ويمتد إطاره الزمني بين عامَيْ 2012 و2024، إلى وثائق رسمية وتقارير من مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ووكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، و"معهد انعدام الجنسية والإندماج"، و"الشبكة الأوروبية لانعدام الجنسية"، ومنظمات حقوق الإنسان البحرينية مثل "سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان" و"مركز البحرين لحقوق الإنسان

وبيَّن التقرير أنّ "حالات انعدام الجنسية في البحرين ناتجة من أشكال متعدّدة من التمييز، بما في ذلك التمييز الجنسي والعرقي والإثني

واستدلَّ المحافظة بتقرير أصدرته منظمة "سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان" يؤكد أنّ "هناك حوالي 500 شخص عديم الجنسية من أصول فارسية في البحرين، ممن يُعْرَفون بـ"العجم". ومنذ عام 2012، "أسقطت الحكومة البحرينية جنسية مئات الأفراد منهم عبر أوامر تنفيذية، أو مراسيم ملكية، أو قرارات المحاكم، مما جعل العديد منهم عديم الجنسية"، بحسب تقرير "سلام ".وذكَّر المحافظة بأنّ "جهات محلية ودولية انتقدت هذه الممارسة، ووصفتها بأنّها "تعسُّفية وجائرة"، وهدفها الأساسي قمع المعارضة وتعزيز السلطة"، مشيراً إلى أنّ "هناك 434 فرداً عديمو الجنسية حالياً بسبب سحب الجنسية البحرينية منهم

وأضاء التقرير على شخصيات بارزة سحب النظام البحريني منها جنسيتها مثل الدكتور عبد الهادي خلف، الأكاديمي والبرلماني السابق، وجواد فيروز الناشط الحقوقي النائب البرلماني السابق عن كتلة "الوفاق" النيابية، الناشط السياسي الدكتور إبراهيم العرادي، الإعلامي إبراهيم المدهون بالإضافة إلى شخصيات أخرى تشهد حالات سحب جنسيتها على كيفية استخدام إسقاط الجنسية كأداة للقمع السياسي في البحرين وتأثيرها على حياة الأفراد وقدرتهم على المشاركة في المجتمع

.وتضمَّن التقرير مقابلات مع مدافعين ومدافعات عن حقوق الإنسان وناشطين وناشطات سياسيين أُسقطت جنسياتهم وجنسياتهن بسبب نشاطهم ونشاطهن المعارض، ويكشف عن الأبعاد الإنسانية للأزمة وكيف أدّى إسقاط الجنسية إلى تهميشهم وإضعاف إحساسهم بالأمان والانتماء

واستعرض التقرير الأطُر القانونية التي تتيح للسلطات في البحرين إسقاط الجنسية، ويقدّم مراجعة نقدية للقوانين والتشريعات ذات الصلة، ويوضح كيفية استخدام هذه الصلاحيات لاستهداف المعارضين

وأكد أنّ "سحب الجنسيات ليس له أي تأثير على الهوية لأنّها مرتبطة بالجذور التي تربط هؤلاء الأفراد بالبحرين

ووجد التقرير أنّ "الولادة من دون جنسية لها تأثير كبير على الهوية والانتماء، لكنَّ سحب الجنسية لأسباب سياسية يكون تأثيره السلبي متواضعاً على تحديد هوية الأفراد أو انتمائهم

وفي توصياته، دعا التقرير حكومة البحرين إلى "إلغاء القوانين التي تتيح إسقاط الجنسية، وإعادة الجنسية إلى الأفراد المتضرّرين، وضمان الامتثال للمعايير الدولية لحقوق الإنسان

ودعا الحكومة إلى "الالتزام باتفاقية الأمم المتحدة لعام 1954 بشأن وضع الأشخاص عديمي الجنسية، واتفاقية الأمم المتحدة لعام 1961 بشأن خفض حالات انعدام الجنسية، مشدِّداً على ضرورة التعويض النقدي لجميع الأفراد الذين سُحِبَت جنسياتهم إلى جانب إعادة تأهيلهم

وحثَّ الحكومة على "إجراء إصلاحات قضائية وتثقيف القضاة للدفاع عن الحق في الجنسية وتَجنُّب انتهاكه لأسباب سياسية

حكم إجرامي بسجن خطيب حسيني

أصدرت المحكمة الخليفية، يوم الأحد 25 أغسطس، حكماً بالسجن لمدة 3 أشهر مع التنفيذ الفوري بحق الخطيب الحسيني الشيخ عبد الأمير مال الله، وذلك ضمن سلسلة الانتهاكات التي تطال موسم عاشوراء.

وأعلنت النيابة العامة الخليفية عبر حسابها على منصة "أكس" أن المحكمة أصدرت الحكم بعد إدانة الشيخ مال الله بتهمة "التعدّي على إحدى طوائف المجتمع وتحقير شعائرها".

وقد أثار الحكم انتقادات واسعة من قبل منظمات حقوقية محلية ودولية، التي اعتبرت هذه الخطوة استمراراً لسياسة القمع الممنهج ضد حرية التعبير والمعتقدات الدينية في البحرين.

هذا الخبر لن تقرأه بصحف البحرين

وكالات الانباء وصحف: فريق ألعاب القوى البحريني يتعرض لعقوبات بسبب المنشطات ويمنع من تجنيس المزيد من الرياضيين قال الاتحاد الدولي لألعاب القوى إن البحرين وافقت على عدم تجنيد أي رياضيين أجانب آخرين حتى عام 2027، كما التزمت بتمويل "أكاديمية المواهب" لتطوير الرياضيين المحليين وأنشأت هيئة وطنية جديدة لمكافحة المنشطات

هذه ليست المرة الأولى التي تواجه فيها البحرين التدقيق بشأن المنشطات، وخاصة بين قائمتها من الرياضيين الذين تم تجنيسهم. سلوى عيد ناصر غابت عن أولمبياد طوكيو أثناء تنفيذها حظرًا لعدم توفرها لاختبارات المخدرات. حصل كيمي أديكويا، بطل العالم السابق في الصالات المغلقة في سباق 400 متر، على حظر لمدة أربع سنوات في عام 2019 في قضية منشطات. وتم إيقاف عداء الماراثون ماريوس كيموتاي لمدة ثلاث سنوات في أبريل بعد فشله في اختبار المخدرات

اضطرابات سجن جو

منذ نهاية مارس الماضي، يشهد سجن جو احتجاجات مستمرة من قبل السجناء، مطالبين بتحسين أوضاعهم وضمان حقوقهم الإنسانية. وفي ظل هذه الاحتجاجات، سمحت إدارة السجن لأحد السجناء الذين شاركوا في المفاوضات مع الإدارة ومع المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان بالاتصال بعدد من السجناء الآخرين. وقد كان الهدف من هذا الاتصال طمأنتهم على أوضاع أبنائهم المعتقلين، بالإضافة إلى طلب إيداع مبلغ مالي يمكن السجين من شراء احتياجاته من دكان النزلاء

ومع ذلك، يبقى السؤال الرئيسي هو: ما السبب وراء منع إدارة السجن من السماح لكافة السجناء بالاتصال بعائلاتهم؟ وما هي العوائق الحقيقية التي تمنع فتح خطوط الاتصال بشكل كامل؟ في حين أن الاتصال يعد وسيلة أساسية لطمأنة العوائل، لا تزال العديد من الأمهات، الزوجات، والأبناء محرومين من سماع أصوات أحبائهم منذ عدة أشهر، مما يعمق من قلقهم ويزيد من حدة التوتر بين العوائل

مقررو الأمم المتحدة يكشفون تحايل السعودية في الردود على قضايا قتل القاصرين

14أغسطس، 2024

أظهرت رسالة وجهها المقررون الخاصون التابعون للأمم المتحدة إلى المملكة العربية السعودية، قصور الردود التي ترسلها الحكومة على الأسئلة والمخاوف وخاصة فيما يتعلق بقضايا الإعدام، كما كشفت تحايلها في الرد بأساليب مخادعة للتهرب من تقديم إجابات واضحة ودقيقة.

الرسالة أشارت إلى قضايا كل من عبد الله الدرازي، يوسف المناسف، وجلال اللباد، الذين يواجهون الإعدام الوشيك على خلفية تهم حصلت عندما كانوا قاصرين، وبناءا على اعترافات انتزعت تحت التعذيب وغيره من أشكال سوء المعاملة، كما لفتت إلى المعلومات عن إعدامات سرية، إلى جانب ممارسة احتجاز جثامين الأفراد الذين تم إعدامهم.

الرسالة وقعها من المقرر الخاص المعني بالإعدام خارج نطاق القضاء أو بإجراءات موجزة أو الإعدام التعسفي؛ والفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي؛ والمقرر الخاص المعني بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير؛ والمقرر الخاص المعني باستقلال القضاة والمحامين؛ والمقرر الخاص المعني بتعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية أثناء مكافحة الإرهاب؛ والمقرر الخاص المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

المقررون أوضحوا أن قضايا القاصرين كانت قد أثيرت في مراسلات سابقة مع السعودية، وأن الأخيرة أرسلت ردها عليها، إلا أنهم أشاروا مخاوف لم تعالج بشكل كاف إلى جانب انتهاكات جسيمة مستمرة، وأكدوا أن الرد الرسمي لم يوفر تفاصيل شاملة حول الأحكام القانونية العامة ولم يقدم أيضا معلومات كافية حول الحالات الفردية المذكورة.

الأدلة:

أشارت الرسالة إلى أن رد السعودية في أغسطس 2023، قال أن "الأفراد المعنيين تم اعتقالهم بعد العثور على أدلة تثبت أنهم ارتكبوا جرائم إرهابية"، إلا أنه لم يتم تقديم تفاصيل هذه الأدلة، وبالمثل، حين اعتبر الرد أن "النيابة العامة قررت أن هناك أدلة كافية لتوجيه الاتهام إلى الأفراد المعنيين" ولكن لم يقدم تفاصيل حول هذه الأدلة.

التمثيل القانوني:

أوضح المقررون أن السعودية ردت على السؤال حول الزيارات والتمثيل القانوني بالإشارة إلى عددها، إلا أنها لم تقدم معلومات حول ما إذا كانت هذه الزيارات قد تمت في المراحل الأولى من الاحتجاز كما طلب، كما لم تقدم أي معلومات مفصلة عن الوصول للتمثيل القانوني في المراحل الأولى من الاعتقال. كما أوضح المقررون أنه لم يتم تقديم أي معلومات عن تطبيق المعايير القانونية في الحبس الانفرادي.

التعذيب:

رد السعودية السابق أشار إلى أن مزاعم التعذيب تم عرضها أمام المحكمة التي اتخذت إجراءات للتحقق منها، إلا أنه وبحسب المقررين لم يتم تقديم معلومات محددة حول الخطوات الدقيقة التي اتخذتها المحكمة للتحقيق وما إذا كان التحقيق قد تم وفقاً للمعايير الدولية ذات الصلة.

الأدلة:

وفيما يتعلق بالأدلة، قالت السعودية في ردها السابق أن الحكم استند إلى "الاعترافات المقدمة للقضاة، وسجلات الاعتقال والتفتيش، والتقارير الفنية والاستجوابات والبيانات المقدمة أثناء الإجراءات"، وأن "القضاة لا يعتمدون فقط على الاعترافات كدليل". ومع ذلك، لم يتم تقديم تفاصيل إضافية حول محتوى الأدلة باستثناء الاعترافات.

تهم متعلقة بالإرهاب:

قالت السعودية في ردها أن "المملكة العربية السعودية قد شهدت جرائم إرهابية أسفرت عن مقتل رجال ونساء وأطفال أبرياء". المقررون الخاصون شددوا على أن التهم المحددة الموجهة لا تشمل القتل العمد وبالتالي لا ينبغي اعتبارها "أخطر الجرائم" التي يمكن بموجبها فرض عقوبة الإعدام بموجب القانون الدولي، إلى جانب عدم ذكر تواريخ للتهم.

رسالة المقررين الخاصين بينت التفاصيل التي قدمت لها حول قضايا القاصرين الثلاثة:

عبد الله الدرازي:

اعتقل في 27 أغسطس 2014 عندما كان يبلغ من العمر 18 عاماً. وبحسب ما ورد تعرض للضرب بعد اعتقاله. تم احتجازه في البداية في مركز شرطة تاروت، ثم سجن القطيف، ثم نُقل إلى سجن المباحث العامة في الدمام بعد خمسة إلى ستة أشهر من اعتقاله. تم احتجازه بمعزل عن العالم الخارجي لمدة ثلاثة أشهر في الحبس الانفرادي لمدة ستة أشهر. تعرض للتعذيب الجسدي والنفسي الذي أدى إلى دخوله المستشفى. تم إجباره على توقيع اعتراف كاذب وخلال محاكمته أمام المحكمة الجزائية المتخصصة، أوضح كيف تعرض للتعذيب وأُجبر على توقيع اعتراف.

قدم العديد من الطلبات للمحكمة للاعتراف بسجلات طبية كأدلة تثبت دخوله المستشفى بسبب التعذيب، ولم يتم قبول هذه الطلبات من قبل المحكمة. حُكم عليه بالإعدام عام 2018.

اثنان من التهم السبع غير المؤرخة الموجهة إليه تتعلق بأنشطة يُزعم أنها تمت مع شخص آخر. وقد توفي هذا الشخص عندما كان السيد الدرازي يبلغ من العمر 17 عامًا. وتتعلق تهمة أخرى بحدث وقع قبل عام من اعتقاله عندما كان عمره 17 عامًا. تتعلق تهمة واحدة فقط باحتجاج وقع عندما كان السيد الدرازي يبلغ من العمر 18 عاماً. ولم يُتهم بالتسبب في أي وفيات أو إصابات للآخرين. تم تأييد حكمه من قبل المحكمة العليا في عام 2023. ولم يتم إخطار عائلته رسمياً بحكم المحكمة العليا.

يوسف المناسف:

اعتُقل في 9 مارس 2017، عندما كان عمره 20 عاماً. بعد اعتقاله، تم احتجازه في مركز للشرطة لمدة أسبوع، وتعرض بحسب ما ورد لسوء المعاملة. بعد أسبوع تمكن من الاتصال بعائلته لكنه لم يستطع الكشف عن مكانه. احتُجز في الحبس الانفرادي لمدة خمسة أشهر، دون الوصول إلى محامٍ. خلال هذه الفترة، تعرض للتعذيب لإجباره على توقيع اعتراف وتم إدخاله المستشفى نتيجة لذلك. وعلى الرغم من الطلبات المتكررة، لم تُمنح عائلته حق الوصول إلى تقاريره الطبية.

خلال جلسات الاستماع في عام 2019، أشار المناسف إلى أنه أُجبر على توقيع اعتراف وطلب نسخة من السجل الذي يوضح للقاضي الفترة التي احتُجز فيها في الحبس الانفرادي.

لم تؤرخ التهم التي تم توجيهها للمناسف، ولكن يتعلق بعضها بحضور جنازات وقعت بين عامي 2010 و2012 عندما كان عمره بين 15 و17 عاماً. لم تقدم النيابة أي أدلة لدعم الادعاءات المقدمة غير الاعتراف القسري. لم يُتهم بالتسبب في وفيات أو إصابات للآخرين. في عام 2021، حكمت المحكمة الجزائية المتخصصة عليه بالإعدام.

جلال اللباد:

اعتقل 7 مايو 2017، عندما كان عمره 23 عاماً. بعد اعتقاله، ورد أنه تعرض للضرب. تم احتجازه في البداية في مركز شرطة القطيف لمدة 24 ساعة، وبعد ذلك نُقل إلى سجن المباحث العامة في الدمام حيث احتُجز لمدة أربعة أشهر في الحبس الانفرادي. وخلال هذه الفترة تعرض للتعذيب لإجباره على توقيع اعتراف، بما في ذلك تجريده من ملابسه وضربه وحرقه بالسجائر. بعد شهر من اعتقاله، تمكن من الاتصال بعائلته.

أكد اللباد أنه أُجبر على توقيع اعتراف بعد أن تعرض للتعذيب الشديد. وخلال محاكمته، تقدم بطلب للحصول على سجلات طبية لإثبات التعذيب الذي تعرض له وأدخله المستشفى. ويبدو أن هذه الطلبات لم يتم قبولها. حُكم عليه بالإعدام من قبل المحكمة الجزائية المتخصصة، وأيدت المحكمة العليا الحكم.

المقررون الخاصون أعربوا عن قلقهم البالغ إزاء المصادقة على أحكام الإعدام بحقهم على الرغم من المعلومات عن عدم حصولهم على محكمة عادلة وتعرضهم للتعذيب وسوء المعاملة أثناء الاعتقال. وشددوا على أن تنفيذ حكم الإعدام بحقهم، في ظل هذه الظروف، قد يمثل انتهاكاً لالتزامات السعودية بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك اتفاقية مناهضة التعذيب.

وكرر المقررون مخاوفهم بشأن ممارسات الإعدام السري وعدم إعادة جثث الأفراد الذين تم إعدامهم إلى أسرهم، مما يعمق من معاناة هذه العائلات ويزيد من انتهاك حقوقها.

المقررون حثوا الحكومة السعودية على:

اتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان عدم تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة بحق كل من الدرازي واللباد والمناسف، وأن يتم إعادة محاكمتهم وفقاً للمعايير الدولية للمحاكمة العادلة، ودون اللجوء إلى الإعدام.

التحقيق بشكل مستقل وفعال في ادعاءات التعذيب وسوء المعاملة التي تعرض لها هؤلاء القاصرون، ومحاسبة المسؤولين عن ذلك.ضمان توفير الوصول الفوري وغير المقيد للمحامين المستقلين وذوي الخبرة في مجال حقوق الإنسان.

وقف ممارسات الإعدام السري وضمان إعادة جثث الأفراد الذين تم إعدامهم إلى أسرهم وفقاً للمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

تشير المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان إلى أن مراسلة المقررين الخاصين الأخيرة تظهر بوضوح التلاعب الذي تمارسه الحكومة السعودية باستخدام الآليات الدولية من خلال الردود المضللة وغير الواقعية على القضايا. وتعتبر المنظمة أن استمرار السعودية بتهديد حياة القاصرين وغيرهم من معتقلي الرأي في ظل شوائب النظام القضائي التي تمنع تأمين محاكمة عادلة، يبين عدم جدية الوعود التي أطلقت خلال السنوات الأخيرة فيما يتعلق بتقليص استخدام عقوبة القتل، وبالتالي تؤكد أهمية السعي إلى وسائل أخرى تدفع السعودية إلى تنفيذ التزاماتها الدولية.

تصعيد القمع الصهيوني يهدف لتطبيع الاضطهاد والتنكيل والقمع في العالم العربي

ليس مستبعدا أن يكون البطش الصهيوني بأهل فلسطين له أهداف تتجاوز حدودها، وتتصل بإعادة صياغة المشاعر الإنسانية لدى الشعوب العربية والإسلامية الأخرى. إن ما يجري في أرض المعراج من تدمير مادي وبشري متواصل يُفترض أن يحدث ثورة شعورية وضميرية لدى كافة الشعوب. هذا إذا كان ذلك ضمن المعدلات المعتادة. ولكن حين يتجاوز ذلك المعتاد ويصبح خارقا لحدود المعقول فإنه قد يتحوّل إلى عامل تخدير للمشاعر، وقتل للضمائر. في هذا الوضع يصاب الإنسان بالإعياء الشعوري ويميل لتجاهل ما يرى او يسمع. فإذا تكلّست الأحاسيس البشرية أصبحت محاولة إحيائها هدفا مستحيلا. وهذا توطئة لبطش سلطوي في البلدان العربية يمنع الحراك الشعبي ويردع الناس عن السعي للتغيير. وقد لوحظ في بلدان عديدة، ومنها العراق في عهد صدام حسين، أن كثافة البطش تقتل المشاعر وتدفع الأغلبية نحو عيش سلبي لا يتأثر بما يجري في الساحة. هنا يضمر الشعور بآلام ضحايا القمع السلطوي، فيصبح أمرا عاديّا، وتضمر الرغبة في وقف البطش والتصدي للظالم والقاتل والجلاد. فالإسفاف في البطش وسفك الدماء والتنكيل يؤدي تدريجيا لضمور المشاعر الإنسانية لدى الكثيرين. فإذا حدث ذلك انحرف المسار البشري وتوقفت حركة التطور في المجتمعات، وانكفأ البشر على أنفسهم وابتعدوا عن الشأن العام. فيتم استبدال هذا الشأن بالهم الشخصي ويصبح الفرد متمحورا حول نفسه، مبتعدا عن الهموم والمسؤوليات الإنسانية. في هذا الوضع يصفو الجو للحاكم الدموي ردحا من الزمن، حتى تدور الدائرة بعد فترة طويلة وتستعيد القوانين الطبيعية فاعليتها فتندفع الجماهير لإنهاء العهد الدموي الأسود. حلقة الدوران هذه تمر ببعض الشعوب التي تغلب على أمرها فترة من الزمن، ثم تستعيد المبادرة وتتصدى الاستبداد والظلم

ويبدو أن هذه مهمة كيان الاحتلال الذي يهدف لخلق حالة يأس عربية شاملة من خلال استراتيجية تهدف لقتل الأحاسيس الفردية والمشاعر الإنسانية لدى شعوب المنطقة، على أمل أن يكسر فيها الرغبة للتغيير او التصدي للظلم والاحتلال. ويلاحظ هنا كذلك توافق القوى الدولية مع الدول الاقليمية لمنح "إسرائيل" حصانة كاملة، فلا تخضع لأية مراقبة او محاسبة من أية جهة دولية. بل يُسمح لها تجاهل المؤسسات الدولية التي تحاسبها على ما تقترفه من جرائم. وفي كل الأحوال يستمر الكيان في الحصول على الدعم الأمريكي بدون حدود. أليس هذا ما حدث الأسبوع الماضي عندما أعلنت واشنطن منحه عشرين مليار دولار من الدعم غير المشروط؟ أليس هذا الكيان مسموحا له بتجاهل القرارات الدولية منذ قيامه قبل اكثر من ثلاثة أرباع القرن؟ وهل هناك قمع واضطهاد وقتل جماعي أكبر مما يمارسه الاحتلال في فلسطين؟ فحتى الأمهات فقدن القدرة على البكاء والعويل لفقد ابنائهن. فالأم التي تفقد خمسة أو ستة من أبنائها، ما عساها أن تشعر عندما تفقد المزيد منهم؟ فالقلب يصاب بالتعب والجسم يعاني من الإعياء، والمشاعر تتصلّب وتتلاشى تدريجيا، ومآقي الدموع تجف ويتوقف الدمع تماما. حين يحدث ذلك تشعر القوى الشيطانية أنها قادرة على فعل ما تشاء، وليس عليها أن تخشى ردة فعل من هذا الشعب أو ذاك. أليس التطبيع خطوة أخرى على طريق كسر أحاسيس الرفض؟ فعندما قام الرئيس المصري الأسبق، أنور السادات، بزيارة القدس في العام 1978 كانت ردة الفعل العربية شاملة، فقامت الدول العربية بمقاطعة مصر وجمّدت علاقاتها معها ونقلت مقر الجامعة العربية ألى تونس. ولكن بعد ان تكررت مبادرات التطبيع مع "إسرائيل" توقفت الإجراءات ضد أي من الأنظمة المطبّعة، وتحققت نبوءة رسام الكاريكاتير، ناجي العلي التي جاءت على لسان رمزه الكاريكاتوري، حنظلة: أخشى أن يأتي اليوم الذي تصبح فيه الخيانة وجهة نظر.

إن من غير المنطقي فصل ما يحدث في الدول العربية من استبداد وقمع متواصل عن محاولات غرس كيان الاحتلال كحالة طبيعية في المنطقة، وذلك بكسر التوجهات الشعبية الرافضة للاحتلال والداعمة لأهل فلسطين. فالشعوب العربية أصبحت مغلوبة على أمرها بعد عقود من الاضطهاد والتنكيل بمعدلات مبالغ فيها. هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن الضغوط الأمريكية على الأنظمة لدفعها للإعتراف بكيان الاحتلال والتطبيع معه تساهم في بلورة جوّ سياسي عام يتجه نحو الخضوع للإرادة الإسرائيلية والأمريكية، ويبتعد تدريجيا عن ثقافة المقاومة ومجموعاتها. ولكن برغم ذلك توسعت دائرة الرفض لكيان الاحتلال سواء داخل العالم العربي أم على مستوى العالم. ويكفي معاينة الاحتجاجات التي تخرج بين الحين والآخر في العواصم العالمية لإدراك توسع دائرة رفض الاحتلال ومعه السياسة الأمريكية والغربية التي تدعمه. ولكن برغم ذلك ما تزال الإرادة الأمريكية تفعل فعلها في السياسة الدولية من جهة وتساهم في كسر الحصار السياسي على كيان الاحتلال من جهة أخرى. وما يزال الغربيون مصرّين على حماية الاحتلال برغم ما يرتكبه من جرائم ضد الفلسطينيين تصنّف ضمن الجرائم ضد الإنسانية. بل أن واشنطن تسعى لمنع الكيانات الدولية من التصدي للاحتلال ورموزه، وتحاول منع محكمة الجنايات الدولية من النظر في الشكوى المقدّمة ضد "إسرائيل" من قبل جنوب أفريقيا التي انضم لها عدد من الدول في الفترة الأخيرة.

الإجرام الإسرائيلي المتواصل خلق أجواء في المنطقة العربية تساعد الحكومات على اضطهاد مواطنيها بالسجن والتنكيل إذا رفعوا شعارات التغيير والإصلاح السياسي. فقد تمت محاصرة الحراكات الشعبية المطالبة بالتحول الديمقراطي وزُجّ بالمشاركين فيها داخل المعتقلات. وتجاوز التنكيل الحكومي بدعاة التغيير الخطوط الحمراء كالتعذيب والقتل، وأصبح يستهدف كذلك النشطاء من أجل فلسطين. وهناك الآن تعاون غربي مع بعض الدول العربية لتحجيم الحراكات الشعبية التي ازدحمت بها العواصم الغربية في الفترة الأخيرة، الأمر الذي يرفضه النشطاء السياسيون والحقوقيون بشكل قاطع. فهناك خشية من وصول سياسة قمع الحرّيّات العامة إلى الغرب، وهو ما تخشاه الجهات الليبرالية وتبذل جهودها لمنع حدوثه. مع ذلك فإن التهديد بتضييق مساحات الحرية مستمر ومقلق. ويمكن القول أن صعود حزب العمّال إلى الحكم في بريطانيا ساهم في تأجيل ذلك، ولم يُلغه تماما. فبريطانيا حليفة للولايات المتحدة، وتسعى دائما لمجاراتها في سياساتها الداخلية والخارجية. وما التخاذل الغربي إزاء قضية فلسطين إلا أحد مصاديق ذلك.

فما يجري في البحرين من اضطهاد متواصل للنشطاء السياسيين والحقوقيين إنما ينطلق بسبب العلاقات الوطيدة بين الحكام الخليفيين ونظام الاحتلال في فلسطين. فهم يشعرون بقدر من الحماية الوهمية بسبب هذه العلاقات، خصوصا أن شعب البحرين لم يخف يوما دعمه لفلسطين وشعبها، ورفضه الاحتلال جملة وتفصيلا. فالمسيرات والاحتجاجات ضد الاحتلال لم تتوقف، بل أصبحت شأنا يوميا، حيث تسيّر المظاهرات وتُرفع الهتافات واللافتات باسم فلسطين، ومن أجل أهل غزة المظلومين. من هنا يتحالف داعمو الاحتلال لقمع هذا الشعب المظلوم، وتُوفّر الامكانات لتحقيق ذلك، ويُعتقل المشاركون في تلك الاحتجاجات. إنه استهداف للحرّيّة والحق والموقف، فلا يستطيع المواطن البحراني أن يغض الطرف عن ممارسات الاحتلال التي تؤكد وحشيتها مقاطع الفيديو التي يتم تسريبها من داخل الأراضي المحتلة وتظهر مدى توحش قوات الاحتلال في تعاملهم مع أبناء الأرض. كما لا يستطيع عالم الدين البحراني أن يخطب في المصلّين يوم الجمعة بدون أن يتطرّق لمعاناة أهل غزة ويدعو الله أن يحميهم من المحتلّين. إنها قصة معاناة شعبين يتعرضان للاحتلال والقمع والتنكيل، وهي قصة قديمة تتجدد حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا.

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار، واجعل لهم قدم صدق عندك، وفك قيد أسرانا يا رب العالمين

حركة أحرار البحرين الإسلامية

16 أغسطس 2024

نضال عبر الأجيال
من أجل الحرّيّة والهويّة والحق

البقية من ص 1

إنه جانب من صراع الإرادات والسباق بين فريقين: أحدهما يصرّ على التشبث بالدنيا وزخرفها والآخر يبتغي ما عند الله فحسب. وما أكثر ما تكرر مشهد الصراع هذا عبر القرون السالفة، وما يزال يتجدد ويضع المرء أمام مسؤولياته. فالطغاة ما يزالون يطاردون الحسينيين ويحصون عليهم أنفاسهم، يعتقلونهم ويعذّبونهم ويعدمونهم. وفي الوقت نفسه ما يزال الحسينيون يحملون الراية ويهتفون باسم الله والإسلام والثورة. فالسجون تغص بسجناء الرأي في البحرين، يضاف إليهم كل يوم مجموعة من جنود الله، وفي السعودية لا يتوقف قطع رقاب الأبرياء، هنا يتم ذلك باسم الدين ومصطلحاته، فأغلب الضحايا ينحرون كالأضاحي بعنوان "التعزير" او "حد الحرابة". لقد ضاعف السعوديون إجرامهم، فاستخدموا المصطلحات الدينية لسحق معارضيهم. منذ أكثر من قرنين وهم يستخدمون الدين لأهدافهم السياسية ويسعون للهيمنة على المسلمين بالتنمّر الديني، ولكن خاب مسعاهم ولن يحققوا ما يريدون لأن الله لا يصلح عمل المفسدين.

مشهد الامة اليوم يبعث على الأسى والتقزز إذا تم النظر إليه من زاوية موازين القوى المادية فحسب، ولكنه يتغيّر جذريا أذا كانت هناك فئات مجتمعية هادفة للإصلاح والتغيير، بشرط أن تكون مستعدة للعطاء والتضحية. فمثلا، أصبحت المشاهد اليومية لما يجري في غزة باعثا للألم والقلق وربما اليأس من إمكان تغيير موازين القوى ووقف العدوان الإسرائيلي المتواصل على الأبرياء. ولكن هذه المشاهد مضى عليها أكثر من ثلاثة أرباع القرن، ولم يستطع ا لعدو حسم القضية لصالحه وتدمير فلسطين أو سحق أهلها. وربما حدث عكس ذلك. فقد تعاظم التعاطف الدولي مع ضحايا العدوان، وأصبحت القوة الإسرائيلية عاجزة عن حسم الموقف وغلق ملف القضية. فبعد 76 عاما لم يعد لدى المحتلين الجلد والصمود والتصدي للكيان الإسرائيلي. والنتيجة هنا أن ا لشعب الفلسطيني ما يزال موجودا بشكل فاعل، وما يزال العدو يحتاج الحماية الأمريكية والسلاح الذي تبعثه إدارة البيت الأبيض الى تل أبيب. فما سرُّ صمود هذه الفئة المغلوبة على أمرها؟ ولماذا عجز الكيان المدعوم من أمريكا وحليفاتها الأوروبيا عن الوصول ألى حالة من الأمن الدائم؟ وكيف يستطيع هؤلاء المحتلون الخروج من المحنة المستمرة منذ ثلاثة أرباع القرن، وأهم مصاديقها

صمود الفتى الفلسطيني أمام دبابات الاحتلال وأدوات القتل لديه؟ إن ذلك الطفل الذي يتحرّك بين الخيام بحثا عن ملجأ أو وطن آمن أصبح شبحه يطارد زعماء الاحتلال وداعميهم في الغرب، ويتحدى شرعية حكام العرب الذين تجلببوا بالسكوت ولم ينتفضوا لنصرة المظلوم، وهوأخوهم في الإنسانية والدين والعروبة. إنه صراع قيميّ وأخلاقي وتحرّري بين شعوب مستضعفة وحكذام مستبدّين أو محتلّين. كما أنه صراعٌ جيلي، يتوارثه الأبناء عن الآباء والأجداد ويسري في عروق الأحفاد بدون انقطاع.

مشاعر الأمل بانتهاء المحنة ليست ضربا من الخيال، بل هي تعبير عن صدق توجه الشعوب العربية وفي مقدمتها شعب فلسطين نحو الحرّيّة بالاعتماد على الله أولا وعلى الذات ثانيا. هذه المشاعر أصبحت تطارد المستبدّين والمطبّعين والخانعين، وألهمت شعوب العالم للانتظام في مسيرات الدعم والتاييد للحق الفلسطيني. وبموازاة ذلك أصبحت مشاهد القمع في العواصم العربية مثارا للسخط خصوصا في أوساط الشعوب العربية المحرومة. وقد سطّر شعب البحرين بملاحمه البطولية التي لم تتوقف منذ أكثر من ثلاثة عشر عاما عندما خرج الشعب في ثورته الكبرى مطالبا بالتغيير الشامل. وبعد هذه الفترة الطويلة فشل الحاكم الخليفي في كسر شوكة المناضل البحراني بشكل كامل، فاستمرت التظاهرات والاحتجاجات واسترجع الشعب ثقته بربه وبنفسه وبحتمية النصر الذي قدّم من أجله التضحيات العملاقة. وعندما احتفى الشهر الماضي بمرور خمسة أعوام على إعدام ثلاثة شباب أبرياء، أحمد الملالي وعلي العرب وشخص ثالث من بنغلاديش، كان الغضب يملأ نفوسهم والأمل يحدوهم بحتمية الخلاص من نظام حكم دموي يقتل الأبرياء ويعذب المناضلين. ستتواصل هذه المشاعر الجيّاشة من أجل التغيير حتى يبزغ فجر المظلومين وينتصر الشعب على العصابة الخليفية بعون الله تعالى. إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا. إنه وعدٌ إلهي لا يُخلف أبدًا.

خلجات في ميادين الكرامة

لعمرُك يا من تكتفي بالنوائح ... أعمرك تقضي بين غاد ورائح
تجهّمت للدنيا ولم تحضر الوغى ... أتخشى الرّدى أم لامعات الصفائح؟
أتعلم أن العمرَ يومٌ وساعةٌ ... ويمضي سريعًا مثل نظرة لامح
فما أطولَ العمرَ القصيرَ إذا الفتى ... تخطّى به من موبقات فوادح
وعاش به الإيمان قلبا وقالبا ... بنهج سويّ مستقيم وواضح
فعش ثائرًا ضد الطغاة ولا تكن ... برغم الأذى للظالمين بمادح
وكُن دائما ظهرًا لكل مناضلٍ ... وإيّاك أن تعطي القيادَ لمازح
وربّك لا يهنا البخيلُ بعيشه ... إذا كان قنّ المال عبدَ المصالح
ولم يخسرِ العيشَ الرخيصَ مجاهدٌ ... يضحّي بحُلوٍ في الحياة ومالح

أتبكي عليها وهي ثملى بحبّها؟ ... وفي مقلتيها وجدُها لم يبارح
أتشتاقها وهي المفلّجُ ثغرُها ... وفي قلبها الولهان دفءُ الجوانح
على وجنتيها حمرةٌ من حيائها ... على جيدِها يحلو جميلُ الوشائح
سأصعد للأعلى بروحي وإنهم ... يتيهون ما بين الرُّبى والأباطح
فلا رضي القلبُ الكبيرُ سوى الرّدى ... إذا ساوموه بين خيرٍ وطالح
لقد عرف الأحرارُ أن طريقهم ... يمر بهم ما بين خطبٍ وفادح
ولكنّهم راضون في كلّ منزلٍ ... يحطّون رحلَ الثائرين الجوامح
رأوا في طريق الثائرين مآلهم ... بنهج رساليّ، سليمٍ وواضح
لهم طلعةٌ مثلُ الشموس ووثبةٌ ... كأسد الشّرى يخشاهم كلُّ جارح
لهم موقفٌ ضد الطغاة وثورةٌ ... تعالت، فلبّتها جميعُ الشرائح
تصدّوا لمن عاثوا فسادًا ببغيهم ... وفي الأرض عاثوا بالخنا والقبائح

أتعرف معنى أن يثورَ لحقّه ... أبيٌّ يلبّي باكيات القرائح
أتعلم أن الخانعين مآبُهم ... إلى خائبٍ بين الأنام ونائح
فأهزوجة المجد التليد نشيدة ... ترددها في الليل آهات صادح
لك الله يا من ينتضي السيفَ مصلتًا ... تخوض به الساحات غير مبارح
وتهوى الرّدى لكن غيرَك شأنُه ... كعبدٍ لأذيال العمالةِ ماسح
رأيتُك في كل الميادين ضيغما ... تكرّ كليثٍ في النزالِ مكافح
تواجه قومًا لم يعادوا عدوَّهم ... ولم يستسيغوا غيرَ سيلِ المدائح
فلم يعقروا يا ويحهم من ضلالهم ... وسوء هواهم غيرَ ناقة صالح
سيغشاهم من ربِّ عادٍ عذابُه ... ولن يحصد الطاغون غير النوائح
سلامٌ على مستضعفٍ في قيوده ... سيصبح يومَ النصر أكبرَ فاتح